وانزل في ابي طالب انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء
قوله تعالى وقالوا ان نتبع الهدى معك نتخطف من ارضنا نزلت
في الحارث بن عثمان بن نوفل بن عبد مناف وذلك انه قال
للنبي صلى الله عليه وسلم انا لنعلم ان الذي تقول حق ولكن يمنعنا
من اتباعك ان العرب تخطفنا من ارضنا لاجماعهم على خلافنا
ولا طاقة لنا بهم فانزل الله تعالى هذه الاية قوله تعالى افمن وعدناه
اخرج ابن جرير عن مجاهد في قوله افمن وعدناه الاية قال
نزلت في النبي صلى الله عليه وسلم وفي ابي جهل بن هشام واخرج
من وجه اخر عنه انها نزلت في حمزة وابي جهل قوله تعالى وربك
يخلق ما يشاء ويختار قال اهل التفسير نزلت جوابا للوليد
ابن المغيرة حين قال فيما اخبر الله تعالى عنه وقالوا لولا نزل هذا
القران على رجل من القريتين عظيم اخبر الله تعالى انه لا يبعث
الرسل باختيارهم قوله تعالى ان الذي فرض عليك القران الاية
اخرج ابن ابي حاتم عن الضحاك قال لما خرج النبي صلى الله عليه وسلم
من مكة فبلغ الجحفة اشتاق الى مكة فانزل الله تعالى ان الذي
فرض عليك القران لرادك الى معاد الفصل الثاني قوله
واذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه وقالوا لنا اعمالنا ولكم اعمالكم قيل انها في
الكف وهي منسوخة بالسيف وسلام عليكم بقوله والسلام على من
اتبع الهدى وقال مجاهد محكمة ومعناها على هذا ترك الخوض
ومجانبة الباطل واما باقي السورة فهو محكم الفصل الثالث
في المتشابه منها قوله واوحينا الى ام موسى ان ارضعيه الاية هي من [illegible] الاعجاز
لاشتمالها على امرين ونهيين وخبرين متضمنين بشارتين في اسهل نظم واحسن
لفظ واوجز عبارة فان قلت ما فائدة وحي الله الى ام موسى بارضاعه مع انها ترضعه

والله اعلم

بغير ذلك قلت امرها بارضاعه ليالف لبنها فلا يقبل ثدي غيرها
بعد وقوعه في يد فرعون فلو لم يأمرها به ربما كانت تسترضع
له مرضعة فيفوت المقصود قوله فاذا خفت عليه فالقيه
في اليم ولا تخافي ان قلت جواب الشرط يجامعه وجوابه هنا
الالقاء وعدم الخوف وكل منهما يجامعه فيصدق بقوله فاذا
خفت عليه لا تخافي عليه وذلك تناقض قلت معناه فاذا
خفت القتل فالقيه في اليم ولا تخافي عليه الغرق فلا تناقض
ان قلت ما الفرق بين الخوف والحزن حتى عطف احدهما على الاخر
في الاية قلت الخوف غم يصيب الانسان لامر يتوقعه في
المستقبل والحزن غم يصيبه لامر وقع ومضى قوله ولما بلغ اشده
واستوى اي كمله اربعين سنة وقيل كمل قوته وقيل خرجت
لحيته وفي يوسف بلغ اشده لانه اوحي اليه في صباه قوله قال
هذا من عمل الشيطان الايتين ان قلت كيف جعل موسى قتل
القبطي الكافر من عمل الشيطان وسماه ظلما لنفسه واستغفر منه
قلت اما جعله ذلك من عمل الشيطان فلكونه كان الاولى
له تأخير قتله الى زمن اخر فلما عجله ترك المندوب فجعله
من عمل الشيطان واما تسميته ظلما فمن حيث انه حرم نفسه
الثواب بترك المندوب او من حيث انه قال ذلك على سبيل
الانقطاع الى الله والاعتراف بالتقصير عن القيام بحقوقه
وان لم يكن ثم ذنب واما استغفاره من ذلك فمعناه اغفر لي
ترك هذا المندوب قوله وجاء رجل من اقصى المدينة يسعى وفي يس
وجاء من اقصى المدينة رجل اسمه حزقيل من ال فرعون وهو النجار
وقيل شمعون وقيل حبيب وفي يس هو هو وقوله من اقصى المدينة
يحتمل ثلاثة اوجه احدها ان يكون من اقصى المدينة صفة لرجل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)